

مقدمة

كنت مقدراً أن أحسب معى هذه الرسالة بعد طبعها إلى مهرجان ابن سينا فى بغداد ، ولكن شاء القدر الحكمة أن يتعوق نشرها ، فإذا بى عند عودى أعثر على نسخة مخطوطة وردت من الهند ، فبادرت بمراجعتها ، مع النسخ الأخرى التى حصلت عليها على هذا المخطوط .

وأعتقد أنها عند إنجاز الطبع سوف تشهد مهرجان ابن سينا فى طهران . ولعل ذلك هو مكانها الصحيح ، لأن هذه الرسالة قد نقلت إلى الفارسية ، وطبعت منذ سنوات كثيرة ، وسوف يعاد طبعها بمناسبة المهرجان . فتكون هذه الرسالة مظهراً من مظاهر التآخى بين العربية والفارسية ، ودليلاً عملياً على التعاون الوثيق بين دولتين شقيقتين هما مصر وإيران .

والفضل فى ذلك يرجع إلى الشيخ الرئيس ، الذى كان فارسى النشأة والإقامة ، ولكنه كان عربى التأليف والثقافة ، وإسلامى الدين والحضارة . فإذا كان الشيخ الرئيس قد ربط بين العالم الإسلامى منذ ألف عام بثقافته العالمية ، فإنه لا يزال يربط بين أجزاء العالم الإسلامى حتى اليوم .

وهل تريد دليلاً على خلود الروح أبلغ من هذا الدليل ؟

وإننا نرجو أن يكون فى إحياء تراث ابن سينا فاتحة عهد جديد من النهضة والبعث والاعتزاز بالتقديم ، والثقة بقوة الشرق ، وما أداه الشيخ إلى الحضارة الإنسانية من إيراد لا تنسى على مر الزمان .

ولن يكون اليوم الذى يأخذ فيه الغرب عن الشرق ، كما أخذ فى القديم فترجم شفاء
ابن سينا وقانونه ، بعيداً . فنحن نرى نهضة الشرق القومية المتوثبة فى شتى العواصم ، فى
بغداد والقاهرة ، كما نشهداها فى طهران وحيدر أباد .

وإذا كان القارئ لهذه الرسالة سيشر أنها بعيدة عن جو علم النفس الحديث ، فإنها
تعبّر أصدق تعبير عن ذلك العلم ومدى ما بلغه فى ذلك الزمان الذى عاش فيه ابن سينا ،
وكان أعظم ممثل فكرى للحضارة التى سادت فيه .

أحمد فؤاد الأهواني

يولية ١٩٤٢